مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١١/٢٨

مشـــهد من الحـــرب

فى قلب خطوط العدو بالهليـــكوبتر

كانت اول مرة تدخل فيهـــا الهليكوبتر مسرح العمليـات يوم ٦ اكتوبر . كان قـد مضى على ســاعة ((س)) ثلاث ساعات وربع الساعة ، عنـدما ظهرت عشرات منهـا متجهة شرقا ..

تحقيق

عبـده مباشر

كانت القوات مازالت تقتحم القناة وتواصل مهام اجتياح خط بارليف على امتداد خط المواجهة وتتقدم شرقا لانشاء رؤوس الجسور فى مواجهة مقاومة اسرائيلية ضارية .

وشاهد طيارو الهليكوبتر المسرح ساخنا . نيران وحرائق ودخان وثار وضجيج غطى على الضجيج الذى تحدثه محركات طائراتهم .. والقى رجال الصاعقة والابرار الجوى الذين يملأونها نظرة على المسرح من النوافذ، وتعجل الجميع لحظة الوصول الى الارض ..

كانت الخطة تقضى بدخولهم سيناء فى نفس التوقيت لتشتيت جهود العدو الذى سيتدخل ضدهم ليمنعهم عنوة من تأدية مهامهم .. ووصولهم الى مناطق الابرار المحددة فى الخطة من البحر الابيض شمالا حتى وادى رأس سدر جنوبا فى وقت واحد ..

وكانت مهمة ابرار وحدات الصاعقة والكوماندوز وقوات الابرار الجوى خلف خطوط وفى عمق العدو ..

وبدأت الطائرات تسلك خطوط السير المحددة لها .. لتفادى الكشف الرادارى والابتعاد عن نيران العدو المضادة للطائرات .. وقد حاول التدخل فعلا لمنع الهليكوبتر من تحقيق مهمتها .. ولكن — كما يقول القائد — كانت تضحية الطيارين وحسن تدريبهم هو الذى مكنهم من الافلات من تشكيلات العدو الجوية .

وقد حدث التدخل المعادى على مسافة ٢٠ كيلومتر شرقا ، واستخدم العدو الصواريخ والرشاشات فى الهجوم على الهليكوبتر .. دون نتيجة ، وبعد ان نجحت الوحدة فى ابرار الرجال والمعدات وبدأت رحلة الرجوع حاول العدو التدخل مرة اخرى ..

لم يكن هذا هو كل ماقامت به الهليكوبتر ..

لقد كان محددا لها ان تقوم بدور كبير طوال فترة العمليات .. سواء لابرار مجموعات رجال الصاعقة والابرار الجوى للعمل خلف خطوط العدو على امتداد وعمق سيناء أو امداد القوات المسلحة او استطلاع تحركات العدو البرية والبحرية او حراسة الشواطىء والمياه المصرية .. وايضا قصف بعض الاهداف المعادية ..

وعندما حدث الاختراق يوم ١٦ اكتوبر شاركت فى ضرب مدرعات العدو بالصواريخ والقنابل واستطاعت ان تلحق به قدرا كبيرا من الخسائر .

شىء آخر قامت به الهليكوبتر .. انقاذ الطيارين الذين هبطوا بمظلاتهم .. واطقم اللنشات البحرية ..

ويقول القائد .. لقد أبلغنا وزير الحربية شكره وشكر القائد الاعلى وتقديره ..

أما اهم عوامل النجاح فقد ذهبت أبحث عنها لدى هؤلاء الرجال الذين صنعوا هذا النجاح .

ويبدأ القائد حديثه باعزاز وتقدير وحب كبير لرجاله ..

« لم أكن اتصور مثل هذا النجاح لا سيما ونحن ندخل هذه التجربة الكبيرة لاول مرة »

« لقد أدوا الكثير .. ونجحوا .. »

ماذا بالنسبة للمهمة ؟

« لقد بدأ التخطيط لها منذ أشهر

.. منذ ٦ اشهر تقريبا . وكانت البداية الاختبار الدقيق للاراضى الصالحة لنزول الطائرات فى سيناء بعد دراسة الصور الجوية والخرائط ذات المقياس الكبير

وتأتى بعد ذلك مرحلة اختيار خطوط السير لكل التشكيلات بما يحقق لها تنفيذ المهام المحددة لها والعودة دون التعرض للكشف الرادارى أو نيران العدو ، ويعتمد عملنا فى هذه المرحلة على المعلومات التى تتوافر لنا من اجهزة جمع المعلومات ..

والمرحلة التالية هى اختيار الارتفاعات التى تطير عليها التشكيلات طوال رحلة الذهاب والعودة بما يتناسب مع العوائق الارضية وتحقيق عدم كشفها راداريا ..

ويتم بعد ذلك حساب الوقود اللازم لتنفيذ كل مهمة .. ثم ننتقل لتحديد وقت الاقلاع لكل تشكيل من القواعد الجوية ومن مناطق التحميل حتى تكون جميع الطائرات فوق اهدافها فى نفس الوقت .. بعد هذا نجرى حسابات عن حمولة الطائرات المختلفة والمسافات التى سنقطعها والمهام المحددة حتى يتم التناسب بين كل هذه العوامل ..

وتأتى المرحلة الاخيرة .. الاستفادة من المساعدات الملاحية الصديقة والمعادية كالمناورات اللاسلكية والاذاعات ..

يقول قائد وحدة من الوحدات التى اشتركت فى العمليات طوال فترة القتال « ان من أهم عوامل النجاح : السرية والصمت .. كان العمل يتم وبتخطيط والاعداد للمهام دون أن يعلم بهما الا اعداد قليلة ومحدودة من القادة .. وانتقل العلم بالمهام الى القادة الاخرين طبقا لدورهم وواجباتهم

وقد فرضنا الصمت اللاسلكى على الجميع وحافظنا عليه ..

ان الصمت اللاسلكى يحتاج الى اعداد جداول تحركات وتحضير جيد للعملية ومعرفة كل طيار جميع التوقيتات حتى لا يحتاج لاجراء أية اتصالات بالقائد أو القاعدة .. وطوال فترة تنفيذ المهمة لم يتم اتصال لاسلكى واحد حتى عندما اصيبت بعض الطائرات بشظايا أو طلقات رفض الطيارون فتح أجهزة اللاسلكى حفاظا منهم على نجاح الخطة بالكامل ..

وماذا عن العقبات ؟

كنا نتوقع أن تهاجمنا تشكيلات العدو الجوية أو نتعرض لنيران الصواريخ الموجهة هوك أو المدافع المضادة للطائرات .. وقد اعددنا كل الرجال للمناورة لتفادى الاحتمالين ..

ويروى قائد آخر تجربته خلال نفس اليوم السادس من اكتوبر .. بعد نجاحهم فى ابرار الرجال والمعدات فى اصعب مناطق سيناء فى الجنوب واستداروا للعودة شاهدوا تولا متحركا للعدو على الطريق .. واصدر الامر للتشكيل بضرب القول بالصواريخ المضادة للدبابات ..

وبدأت الطائرات فى اجراء المناورة اللازمة للدخول على الاهداف واطلاق الصواريخ عليها .. وانطلقت عشرات الصواريخ .. وانفجرت عشرات العربات والمدرعات ..

أما لماذا نجح الرجال ؟ فان الجواب ببساطة : الروح المعنوية العالية .. العالية جدا ، الاصرار على تنفيذ

المهام أيا كانت الصعاب وتحت النشاط الجوى المعادى .. وأيضا الاعتماد على المفاجأة والسرية والدراسة الجيدة للخطة والاهداف ..

وتحت كل الظروف نفذ هؤلاءالرجال طلعاتهم ..

تشكيل منهم كان يأخذ طريقه الى داخل سيناء .. اكتشفه العدو .. اطلق نيرانه .. ناوروا وواصلوا طيرانهم .. اشتبك معهم العدو برشاشاته ومدافعه المضادة للطائرات استمروا فى المناورة للخروج من مرمى نيرانه .. انهم يعلمون أن هناك عدوا آخر سيظهر فى الجو حالا بعد أن اشتبكوا .. ولكنهم لم يتوقفوا .

أحيانا كانت الرؤية صعبة جدا أما بسبب السحاب الكثيف أو الزوابع ..ويهمهم انيتقدموا داخلوديانوجبال جنوب سيناء وأى خطأ يعنىاصطدام الطائرة لكن هذا أيضا لا يهم .. المهم تحقيق الهدف وبخبرتهم يستطيعون الطيران خلال هذه المسالك الضيقة

وعندما كان العدو يطلق المشاعل المضيئة بحثا عنهم كانوا يستغلون اضواءها لمساعدتهم على الاستمرار . .. ولكن طيرانهم لم يتوقف أبدا ..

كان العائدون يطلبون تنفيذ طلعات جديدة رغم الخطر المتربص بهم وكثيرا ما كرروا الطلعات .. وكثيرا ما نجحوا ..

وكان نجاحهم الكبير نجاح كل الهليكوبتر فى تجربتها الكبرى الاولى. فى مسرح العمليات .